

البيئة والحقوق الإنسانية للنساء

الأهداف:

- تتيح التدريبات والمعلومات الأساسية المحتواة في هذا الفصل للمشاركات العمل تجاه تحقيق الأهداف التالية:
- تحديد أبعاد حقوق الإنسان المرتبطة بالبيئة.
- تحليل كيفية تأثر النساء والفتيات بالتهور في البيئة العالمية، ومدى تداخل التدهور البيئي مع حقوقهن الإنسانية.
- إدراك العلاقة بين التنمية والبيئة.
- تحديد أثر المخاطر البيئية والنزعة الاستهلاكية.
- تحليل إمكانات الحكومة، وهيئات التنمية، والإعلام لأجل تحسين البيئة ووضع استراتيجيات عمل لتحقيق ذلك.

البداية: التفكير حول النساء والبيئة^(١):

مع تزايد إدراك الناس لمدى تهديد التدهور البيئي لحياة وصحة كل فرد على هذا الكوكب، تزايد الاهتمام بتوفير بيئة صحية باعتباره أمراً جوهرياً لحياة كل فرد وحقوقه الإنسانية. ولقد أثر استنفاد الموارد، وتدهور النظم الطبيعية، وزيادة التلوث خلال القرن الماضي بشكل خاص على حياة النساء في ظل مسؤوليتهن عن تغذية غالبية الأسر في العالم. ويزداد عبء العمل الواقع على كاهل النساء لكي يحصلن على ضرورات الحياة في عالم يشهد تقلصاً متعاضماً في التربة الجيدة والوقود والمياه النقية. وفيما يلي بعض أسباب التدهور البيئي العالمي:

- إساءة النظم الاقتصادية والسياسات الحكومية لاستخدام الموارد الطبيعية والبشرية سعياً وراء الربح السريع.
- تسارع الهجرة من الريف إلى الحضر، وما أسفرت عنه من فقر، ونمو غير محكوم، وبنية أساسية مُثقلة.
- إزاحة بعض المزارعين والسكان الأصليين من مواقعهم، وذلك لإنشاء أعمال تجارية زراعية، وشركات تعدين، بتشجيع ومساعدة الحكومات والمؤسسات المالية الدولية.
- إنتاج الأسلحة، مما يحرف الموارد عن تلبية احتياجات الإنسان، ويؤدي إلى تسمم البيئة، وخلق ثقافة للحرب.

تدريب ١: النساء والبيئة

الهدف: تحديد القضايا البيئية التي تؤثر على النساء بشكل خاص، وماذا يمكن القيام به لمواجهة هذه المشكلة.

الزمن: ٦٠ دقيقة.

المواد: أفرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، وأوراق، وأقلام.

١- تعد المشاركات قائمة بكافة جوانب الحياة اليومية التي تتأثر بالبيئة، في المنزل ومكان العمل والمدرسة وغيرها من الأماكن العامة. وبناء على هذه القائمة تعمل المشاركات على تحديد تعريف لمصطلح "البيئة"، لاستخدامه في النقاشات والتدريبات الواردة في هذا الفصل.

- توزع ثلاث أوراق -متنوعة الألوان- على كل مشاركة.

تقوم المشاركات في كلمة أو جملة واحدة بالإجابة على الأسئلة التالية كل في ورقة منفصلة:

● ما هي المشكلة البيئية التي تؤثر في حياتك الشخصية؟

● ما هي المشكلة البيئية على المستوى الوطني؟

● ما هي المشكلة البيئية التي تؤثر على الكوكب برمتها؟

- تسجل الإجابات -أو تلصق- على ثلاث لوحات بيضاء مع وضع علامات على المشكلات التي تتكرر. يمكن إجراء مناقشة موجزة حول المشكلات لتوضيحها للجميع.

٢- تقسم المشاركات إلى ثلاث مجموعات، تعمل كل مجموعة على تحليل إحدى القوائم السابقة وفقاً للجدول التالي:

المشكلة	ترتيب المشكلات وفقاً لمعدل تكرارها (الأكثر تكراراً فالأقل)
التأثير	تحديد ما إذا كانت النساء يتأثرن بشكل خاص بهذه المشكلة.
من	تحديد من هي الجهة-حكومية أو غير حكومية- أو الأفراد الذين يتعاملون مع هذه المشكلة، مع ذكر الأسماء أينما كان ذلك ممكناً.
الموقف المتخذ	تحديد ما إذا كان أي موقف متخذ يتناول تأثير النساء بهذه المشكلة

تناقش المجموعة الموسعة تقارير المجموعات المختلفة من خلال الأسئلة التالية:

● ما هي المشكلات التي تمس النساء في القوائم الثلاث؟

● هل تزيد هذه المشكلات في قائمة بعينها عن القوائم الأخرى؟

● هل هناك مشكلات مشتركة بين القوائم الثلاث؟

● كيف تختلف هذه المشكلات إذا ما نظرنا إليها من زاوية شخصية وليس على المستوى الوطني أو العالمي؟

● هل برز أي نمط في دراسة المشكلات المطروحة والمواقف المتخذة؟ مثلاً: مدى اعتبار أو تجاهل المواقف المتخذة بشأن هذه المشكلات لاحتياجات النساء؟ وماذا يعني ذلك للحركات الاجتماعية أو البرامج الحكومية؟

● هل برز أي نمط في تأثير المشكلات البيئية على النساء؟ على سبيل المثال: هل تؤثر المشكلات على صحتهن، أو وضعهن الاجتماعي أو الاقتصادي؟

● ما هي أسباب بعض المشكلات التي تكررت أكثر من مرة؟

● هل هناك أي مشكلات أساسية لم تتضمنها القوائم الثلاث؟ وإلى أي قائمة تنتمي هذه المشكلات.

ملحوظة: يتم الاحتفاظ بقائمة المشكلات، لاستخدامها في التدريب ٨ "قومي بإعداد قانونك"، في نهاية هذا الفصل.

النساء والمخاطر البيئية فى الحضر:

مع تزايد الهجرة من الريف فى كافة أنحاء العالم سعياً وراء فرص العمل، تزايدت أعداد النساء فى المناطق الحضرية، كما تزايدت المشكلات البيئية فى المدن متعاظمة النمو والتي تعانى من سوء ظروف العمل والحياة، والعجز فى التعامل مع النفايات وتدهور النظم الصحية والتلوث الصناعى، والتلوث الناجم عن السيارات وتلوث الموارد المائية.

ويزداد احتياج النساء فى المناطق الحضرية إلى العمل المدر للدخل، ليتمكن من شراء الماء والغذاء. وتجد النساء الفقيرات صعوبة فى الحصول على سكن، ومن ثم ينتهى بهن المطاف للإقامة فى الأحياء العشوائية الفقيرة على أطراف المدينة. وعادة ما توجد مثل هذه الأحياء قرب مواقع حرق القمامة، والنفايات الخطرة، وغير ذلك من الصناعات المسببة للتلوث، وأحياناً يضطر الفقراء والمهمشون أيضاً للحياة والعمل بالقرب من مواقع نفايات المواد السامة، مما يُعرضهم لمخاطر المواد الكيميائية مثل: الزئبق والرصاص من البطاريات، والكادميوم من الأجهزة الالكترونية.

وكما هو الحال بالنسبة للمشكلات البيئية الأخرى، يمكن القول بأن الحكومات مسئولة عن التلوث سواء بما تتخذه من موقف للتخلص منه أو بعدم اتخاذها لأى موقف. وتتسبب الحكومات فى بعض الأحيان فى إحداث تدهور فى البيئة. وعلى سبيل المثال: يمكن أن تؤدى مصانع الدولة أو سياساتها بالتضحية بالموارد طويلة الأجل من أجل الحصول على مكاسب اقتصادية سريعة. كما تقوم الحكومات أحياناً بوضع خطط من شأنها إرسال النفايات إلى بعض المناطق التى يعيش فيها الفقراء أو الأقليات، ثم ترفض الاستجابة لشكاوى تلوث المياه فى هذه المناطق. وفى هذه الحالات، يمكن القول بأن الحكومة مسئولة مسئولية مباشرة. وقد لا تكون مسئولية الحكومة مباشرة فى حالات أخرى. فأحياناً يكون المتهم هو إحدى الشركات الخاصة أو الأفراد. ومع ذلك، تظل الحكومة مسئولة عن الفشل فى وضع ضوابط مناسبة لمنع التلوث.

التدهور البيئى، والمرأة الحضرية

- تفتقر أكثر من ١٢٣ مليون امرأة فى المناطق الحضرية الى الظروف الصحية المناسبة^(٢).
- تبلغ نسبة نساء الحضر اللاتى لا يتاح لهن الوصول إلى الخدمات الصحية ٢٠٪ فى أفريقيا وآسيا، ١٤٪ فى أمريكا اللاتينية^(٣).
- تزيد معدلات الإجهاد فى مدينتين صناعيتين فى أوكرانيا تعانين من تلوث الهواء بمقدار الضعف مقارنة بالمدن التى تتمتع بهواء نقى غير ملوث. كما يزداد معدل حدوث العيوب الخلقية ثلاثة أضعاف^(٤).
- فى ١٩٨٠ أصبحت هناك أكثر من ثلاثة آلاف مادة كيميائية جديدة يجرى تطويرها سنوياً. يتم استخدام ٧٠٠ - ١٠٠٠ مادة منها فى الأغراض التجارية كل عام. وقد قام المعهد القومى للأمن الوظيفى والصحة فى الولايات المتحدة بإعداد قائمة تشمل ٤٥,٠٠٠ من المواد الكيميائية السامة، من بينها ٢٥٠٠ مادة تم اعتبارها من المواد المسببة للسرطان، ولم يتم اختبار سوى ما يقل عن ٧٠٠٠ مادة^(٥).

المخاطر البيئية التى تواجهها النساء فى العمل:

تشكل النساء الجزء الأكبر من قوة العمل فى مناطق تشغيل الصادرات التى تم إنشاؤها فى كثير من بلدان الجنوب لجذب الاستثمار الأجنبى ومساعدة الحكومة على سداد ديونها. ولجذب الشركات متعددة الجنسية، تتنازل الحكومات بشكل عام عن متطلبات الأمان البيئى فى مناطق تشغيل الصادرات. فى هذه المناطق تعمل النساء- وغالبيتهم من المهاجرات من المناطق الريفية، وتقل أعمارهن عن ٢٥ سنة- فى صناعات التشغيل الجزئى مثل النسيج، والملابس، وتصنيع الغذاء، والتجميع الالكترونى. وتقل أجورهن كثيراً عن أجور العاملات فى الشمال، كما لا يتمتعن بأى حماية صحية. وعلى سبيل المثال: ٩٠٪ من العمالة فى مجال التجميع

الالكترونى فى آسيا من النساء، تتعامل غالبيتهن يومياً مع مواد كيميائية سامة. (للاطلاع على مزيد من المعلومات حول مناطق تشغيل الصادرات، يمكن الرجوع للفصل العاشر "الحقوق الإنسانية للنساء فى الاقتصاد"، والفصل التاسع "الحقوق الإنسانية للنساء اللاجئات والنازحات والمهاجرات"). من جانب آخر عادة ما يتم استبعاد النساء من بعض الوظائف مرتفعة الأجر بحجة "أن النساء يتأثرن بشكل خاص بالتلوث"، فى البلدان الصناعية. وعلى الرغم من أن غالبية مخاطر التلوث تهدد الرجال أيضاً، فإن هذه الشركات تجد استبعاد النساء أسهل من تأمين حماية العاملين من هذه المخاطر.

وتقوم النساء -سواء فى الحضر أو الريف- بأعمال الطهى على النار فى أماكن مغلقة، مما يجعلهن عُرضة لأمراض التنفس والتهاب الشعب الهوائية. وهناك بعض أنواع الوقود -مثل الخشب والفحم النباتى أو الحيوانى والروث- تسبب الإصابة بأمراض مزمنة بالرئتين، وسرطان الأنف أو البلعوم. ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن النساء اللاتى يقمن بالطهى على النار فى غرف مغلقة يستنشقن قدرماً من مادة بنزوأبيرين (مادة مُسببة للسرطان) يعادل تدخين ٢٠ علبة سجائر يومياً. وتقوم النساء فى نيبال بالطهى لمدة ٥ ساعات يومياً فى المتوسط فى ظروف يصل فيها التلوث بالدخان إلى معدل ٢٠ ألف ميكروجرام فى المتر المكعب، مقارنة بالمعيار الذى حددته منظمة الصحة العالمية ويبلغ ١٥٠-٢٣٠ ميكروجرام فى المتر المكعب^(٦).

تدريب ٢: من المسئول؟

الهدف: دراسة مسئولية الحكومات وقطاع الأعمال التجارية فى تدهور و/أو حماية البيئة.
الزمن: ٦٠ دقيقة.
المواد: - القائمة التى تم إعدادها فى التدريب رقم (١): "التفكير حول النساء والبيئة".
 - نسخ من "تحليل مشكلات حقوق الإنسان"، ص ٢٥٨.

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، يتم اختيار بعض المشاركات لأداء دور النساء اللاتى يعشن فى المجتمع. كما يتم اختيار بعض المشاركات لأداء دور ممثلى الحكومة، وبعض المشاركات لأداء دور مديرى الشركات أو أصحاب الأعمال التجارية.
 تقدم المشاركات القوائم بدور نساء المجتمع شكاواهن (خمس دقائق) من المشكلات البيئية التى يعانين منها فى منطقتهن، أو بلدهن. وترد المشاركات القوائم بدور ممثلى الحكومة أو أصحاب الأعمال التجارية، على هذه الشكاوى (خمس دقائق). يمكن الاستعانة بالقائمة الواردة فى التدريب رقم (١).

٢- تسجل مجموعات العمل الشكاوى والردود على لوحات، وتعرضها على المجموعة الموسعة وتتم مناقشة حول الأسئلة التالية:

- ما هى أهم الشكاوى المقدمة؟
- هل استجاب ممثلو الحكومة وأصحاب الأعمال؟ هل قبلوا بحمل المسئولية؟
- هل قاموا بإلقاء اللوم على آخرين؟ وعلى من ألقوا اللوم؟
- بأى قدر تشارك الحكومة فى مجتمعك فى التلوث أو التدهور البيئى؟ وبأى قدر تساعد على حماية البيئة؟
- بأى قدر تؤدى الأعمال التجارية فى مجتمعك إلى التلوث أو التدهور البيئى؟ وبأى قدر تساعد على حماية البيئة؟
- ما هى الاستراتيجيات التى يمكن أن تستخدمها النساء لدفع الحكومات وأصحاب الأعمال إلى الاستجابة الإيجابية، وخاصة فيما يتعلق بالقضايا البيئية التى تؤثر على المرأة؟
- ما هى الاستراتيجيات التى يجرى العمل بها بالفعل؟ هل ثبتت فعالية أى منها؟
- باستخدام النص "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" الوارد ص ٢٥٨ فى نهاية الكتاب، قومى بوضع استراتيجيات عمل يمكنك استخدامها فى مجتمعك من أجل مواجهة المشكلات البيئية.

تدريب ٣: الاستهلاك والاستهلاك

الهدف: تحديد تأثير النزعة الاستهلاكية على البيئة.

الزمن: ٣٠ دقيقة.

المواد: -صندوقان-لوحتان- قصاصات ورق من لونين مختلفين (أبيض وأصفر مثلاً) وأقلام .

- يتم إعداد "صندوق للوارد" و"صندوق للصادر". توزع قصاصات الورق على المشاركات
- على الأوراق البيضاء تكتب كل مشاركة قائمة بالأشياء التي تتخلص منها كل يوم، ثم توضع في "صندوق الصادر".
- على الأوراق الصفراء تكتب المشاركات قوائم بالأشياء التي يقمن بشرائها أو استهلاكها كل أسبوع، وتستغرق طاقة في إنتاجها، وتوضع في "صندوق الوارد".
- تلتصق محتويات الصندوقين على لوحتين منفصلتين (الصادر والوارد) .
- تتم مراجعة البنود التي يمكن أن تخضع لإعادة التصنيع، وتقل إلى لوحة الصادر. تناقش المجموعة كيفية استخدام قدر أقل من الطاقة لإنتاج البنود الواردة في "لوحة الوارد". ضعى بنداً واحداً من كل خمس أفكار في "صندوق الصادر".

- تناقش المجموعة الأسئلة التالية:

- ما هي أنماط الاستهلاك العامة التي يكشف عنها هذا التدريب ؟
- ما مدى الاختلاف الذي يمكن أن يحدث في هذا التدريب إذا ما كانت المشاركات يعشن في بلد آخر؟ أو ينتمين لفئة اجتماعية- اقتصادية أخرى؟
- ما هي المواقف التي يمكن أن يتخذها المستهلكون للتخفيف من أثر استهلاكهم على البيئة؟

التنمية والبيئة:

قام البنك الدولي وغيره من المؤسسات المالية بممارسة ضغوط على مختلف البلدان المدنية من أجل إجراء تغييرات في أنظمتها الاقتصادية لتمكين من سداد ديونها. تؤثر هذه التغييرات-المعروفة باسم برامج التكيف الهيكلي- تأثيراً عميقاً على حياة النساء وعلى البيئة. وكلها تأثيرات ضارة. (للاطلاع على مناقشة لبرامج التعديل الهيكلي، يمكن الرجوع إلى الفصل العاشر "الحقوق الإنسانية للنساء في الاقتصاد").

إصلاح الأرض:

يعد إصلاح الأرض من بين شروط العديد من برامج التكيف الهيكلي، التي تؤثر بشكل سيء على البيئة وحياة النساء. فإصلاح الأرض يتطلب إجراء تغييرات في ملكية وتوزيع الأراضي والانتفاع بها. ولذلك تم التخلي عن النظم التقليدية لاستخدام الأرض، التي يشترك خلالها أفراد المجتمع في الأرض، لصالح تسجيل الملكية، وعادة عن طريق الرجال. وعلى سبيل المثال، حصلت النساء على ٤٪ فقط من الأراضي المسجلة في هندوراس؛ وبلغت النسبة ٥٪ في بيرو؛ و١١٪ في كولومبيا. ونتيجة لذلك، أصبحت غالبية النساء مزارعات غير حائزات للأرض بل يعملن في أراضى الغير، ومن ثم فقد أصبحت النساء الأرامل مستبعدات من الزراعة.

ويجرى تخصيص أفضل الأراضي للمحاصيل النقدية مثل القطن أو التبغ أي تلك التي تباع في الأسواق الأجنبية. ونتيجة لذلك، أصبحت الأرض المستخدمة لإنتاج الغذاء، هي تلك القطع الصغيرة التي تتسم بفقر تربتها وبعدها عن منازل المزارعين، وحتى عندما يتيسر للنساء النفاذ إلى الأرض، نجد أن غالبية برامج التنمية تستبعدهن من التعاونيات، أو برامج التدريب الزراعي، أو الائتمان اللازم لإعادة الاستثمار في مجال الأدوات وتحسين التربة، حتى برغم ما يبدو واضحاً من أن المرأة قادرة على القيام بذلك أكثر من الرجل. وبينما تبلغ عمالة النساء أكثر من ٦٠٪ من مجموع العمالة الزراعية في عديد من البلدان الزراعية، كما تصل نسبة مساهمة النساء في مجموع الانتاج الغذائي ٨٠٪ فإنهن لا يحصلن مع ذلك سوى على أقل من ١٠٪ من

الاتئمان المقدم لصغار المزارعين، و١٪ من الاتئمان الكلى للاتئمان الزراعى^(٧).

وفى كثير من المناطق فى العالم تقوم النساء بزراعة المحاصيل الغذائية اللازمة لاستهلاك العائلة فى قطعة الأرض التابعة للأسرة المعيشية. وعادة ما تقوم النساء بتسويق الفائض من هذه المحاصيل للحصول على المال اللازم لشراء احتياجات الأسرة الأخرى. ومع إدخال المحاصيل النقدية التى تحتاج عناية فائقة، أصبحت هناك حاجة لمساهمة كافة أفراد الأسرة فى إنتاج تلك المحاصيل. وبذلك ازداد عبء العمل الواقع على كاهل النساء لأن عليهن الإسهام فى زراعة المحاصيل الغذائية إضافة إلى المحاصيل النقدية، ولكنهن لا يحصلن نظير ذلك على أى مكافأة. كما أن الرجال و/أو الأطفال الذين كانوا يساعدونهن من قبل فى زراعة المحاصيل الغذائية أصبحوا الآن منخرطين فى إنتاج المحاصيل النقدية. وكافة الأرباح الناجمة عن المحاصيل النقدية تذهب مباشرة إلى الزوج، الذى يسيطر تماماً على الدخل النقدى للأسرة. وجدير بالذكر أن المحاصيل الغذائية الزائدة التى كان من الممكن أن تسهم فى توفير بعض المال الإضافى للزوجة، يتوقف إنتاجها.

أثر إصلاح الأراضى فى غانا

تصف أليس إيدى، وهى مواطنة من غانا، أثر إصلاح الأراضى فى بلدها على النحو التالى:

أنا من قرية ريفية صغيرة فى شمال غانا. عندما كنت صغيرة السن، كان ٩٩٪ من الأسر المعيشية لديهم ما يكفيهم من طعام على مدار العام من خلال إنتاج مزارعهم ذاته. كان عدد محدود (فقط) من الأسر يعانى من نقص الطعام خلال نهاية الموسم أى ٣ أو ٤ شهور قبل الحصاد الجديد... أما الآن فالوضع معكوس. فحوالى ٩٩٪ من الأسر المعيشية، بما فيها أسرتى، غير قادرة على توفير قدر كاف من الطعام على مدار العام، لأنهم ينفقون وقتهم فى إنتاج محاصيل التصدير. وهناك بعض الأسر القليلة القادرة على شراء الحبوب من أجل الشهور الثلاثة أو الخمسة السابقة للحصاد. وهذا يعنى تقليص مقدار الغذاء فى فترة يحتاجون فيها للطاقة من أجل الإعداد لزراعة المحصول التالى^(٨).

المرأة الريفية والبيئة

- تقوم النساء بزراعة حوالى نصف الغذاء فى العالم^(٩).
- إن الناتج المحلى الاجمالى- وهو الذى يقيس مجموع مخرجات الأمة من السلع والخدمات- يميل إلى الحذف بقدر ما يشتمل عليه من بنود. ففى شبه الصحراء الأفريقية، على سبيل المثال، تقوم النساء بزراعة حوالى ٨٠٪ من المواد الغذائية من أجل الاستهلاك المنزلى، فضلاً عن زراعة ما يزيد عن نصف مجموع الانتاج الزراعى، بما فى ذلك المحاصيل الغذائية والنقدية. ورغم ذلك فإن أرقام الناتج المحلى الإجمالى تعكس الانتاج المقدم فقط إلى الاسواق أو للتصدير- أى المحاصيل النقدية التى يقوم الرجال أساساً بزراعتها. (المرجع السابق).
- فى إحدى قرى رواندا، تعمل النساء ثلاثة أضعاف قدر عمل الرجال، فهن يقمن عملياً بكافة الأعمال المنزلية، و٧٥٪ من أعمال الحقل، ونصف الأعمال التى تستخدم فيها الحيوانات. بينما يقوم الرجال بالعناية بأشجار الموز، وغالبية الأعمال المأجورة خارج المنزل^(١٠).
- فى كينيا، تكسب المرأة التى تقوم بأعمال الزراعة ١٤٪ مما يكسبه الرجل. وفى إثيوبيا وباكستان والصومال وجيبوتى، تكسب المرأة فى مجال الزراعة ٣٠٪ مما يكسبه الرجل^(١١).
- تقلص إمداد المياه للفرد بمقدار الثلث مقارنة بعام ١٩٧٠، وذلك نتيجة لزيادة السكان بمقدار ٨,١ بليون نسمة. ويوجد ٢٣٠ مليون نسمة، ينتمون إلى ٢٦ دولة، يعانون من نقص المياه^(١٢).

تدريب ٤ : ماذا سنأكل على العشاء؟

الهدف: دراسة علاقة الغذاء بالبيئة.

الزمن: ٣٠ دقيقة.

المواد: - أوراق وأقلام - نسخ من الأسئلة الواردة أدناه (اختياري).

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات عمل وتقوم كل مشاركة بإعداد قائمة بما تناولته من طعام وشراب في وجبة الأمس. ويتأتى على المشاركات محاولة الإجابة على التساؤلات التالية بالنسبة لكل نوع من أنواع الطعام. يمكن تنظيم هذه المعلومات في شكل جدول.

الطعام:

- من الذى قام بزراعة النبات/ تربية الحيوان؟ وأين؟
 من الذى قام بتصنيع النبات/ اللحم؟ وأين؟
 من الذى قام بنقل الغذاء إلى السوق؟
 من الذى قام بشراء الغذاء؟ وأين؟
 من الذى قام بدفع ثمن الغذاء؟
 من الذى قام بطهى الطعام؟
 من الذى أكل الطعام؟
 هل حصل كل فرد على قدر كاف من الطعام؟
 هل حصل كل فرد على قدر متساو من الطعام؟
 من الذى قام بعملية التنظيف بعد الانتهاء من تناول الطعام؟

٢- تقارن المشاركات فى مجموعة العمل بين القوائم المختلفة:

- تحديد المهام التى يعتقدن أنها ترتبط بالنوع الاجتماعى. توضع دائرة حول المهام التى عادة ما يقوم بها الرجل ومربع حول المهام التى عادة ما تقوم بها المرأة فى مجتمعهم.
- قدر الطعام الذى احتوته الوجبة وقمن هن أو أفراد الأسرة بزراعته وإعداده.
- قدر الطعام الذى احتوته الوجبة وتجرى زراعته خارج البلد.
- عدد الخطوات التى اتخذها شخص غير معروف لهن من أجل تهيئة هذه الوجبة.
- الوقت الذى استغرقه لإعداد هذه الوجبة (بما فى ذلك الشراء، الطهى، التنظيف،... الخ).
- النفود التى تكلفها إعداد هذه الوجبة.

٣- تناقش المجموعة الموسعة التساؤلات التالية:

- من الذى يتخذ القرارات فى مجتمعك بشأن أنواع الغذاء التى يتم زراعتها؟ وكيف تتم الزراعة؟ وما هى أنواع الطعام التى تؤكل؟ هل هناك اختلافات قائمة على النوع الاجتماعى فى اتخاذ تلك القرارات؟
- هل كان هناك استخدام للمبيدات الحشرية عند إنتاج الغذاء؟ هل تم تغذية الحيوانات بالمواد الكيميائية والهرمونات؟ من المسئول عن توفير هذه المعلومات؟
- كيف تشارك النساء فى مجتمعك فى الزراعة؟ هل هن من كبار ملاك الأراضي؟ من صغار المزارعين؟ هل هن ضمن العمال الزراعيين؟ هل هناك محاصيل معينة تقوم النساء بزراعتها؟
- ما هى قضايا حقوق الإنسان المرتبطة بزراعة ما نأكله من غذاء؟ كيف يجرى انتهاك حقوق النساء فيما يتعلق بالزراعة والغذاء؟
- هل حصول النساء على الأرض ورأيهن فى أسلوب إنتاج الطعام يُعد من حقوقهن الإنسانية؟
- ما هى النتائج التى يمكنك التوصل إليها بشأن العلاقة بين الغذاء وحيات النساء؟ كيف ترتبط هذه النتائج بالحقوق الإنسانية للنساء والفتيات؟

الوقود وقطع الغابات:

يُعد قطع الغابات من المؤثرات الهامة الأخرى على النساء نتيجة للتدهور البيئي. فعمليات قطع الغابات تتدخل بقدر كبير في النظام البيئي، وتؤثر على صحة الناس في كافة أنحاء العالم. وعلاوة على ذلك، فإن عملية قطع الغابات تؤثر تأثيراً شديداً على حياة النساء على المستوى المحلي، حيث يتأتى عليهن جمع حطب الوقود من أجل أسرهن. كما تعتمد النساء أيضاً على الغابات لإمداد أسرهن ببعض البنود مثل الفواكه، والعسل، والخضراوات، والعلف في موسم الجفاف.

يواجه نصف سكان أفريقيا ندرة في خشب الوقود، وسوف يتضاعف احتياجهم له بمقدار ثلاث مرات مع حلول عام ٢٠٢٠. ومع تزايد التنافس على الموارد المتقلصة، يتأتى على النساء في البلدان النامية السير لمسافات بعيدة عن بيوتهن بحثاً عن خشب الوقود والمياه. ولهذه العملية أثر بعيد المدى. فنتيجة لندرة خشب الوقود، يقوم الناس بطهي وجبات خفيفة وقليلة ويأكلون قدراً قليلاً من الطعام المطهي؛ مما يؤدي إلى تدهور مستويات التغذية. كما يمكن أن تتعرض النساء لمخاطر بدنية أيضاً، حيث يلجأن نتيجة لعدم توفر الخشب^(١٣) إلى استخدام بقايا المحاصيل والروث كوقود. وهي المواد التي كان يتم استخدامها من قبل لتجديد خصوبة الأرض.

عناق الأشجار^(١٤)

في سينسيارى كالا
بدأ نضال من أجل الحقيقة
في مالكو تانو
بدأ نضال من أجل الحقوق
شقيقتي، إنه نضال للحماية
حماية جبالنا وغاباتنا
فهى تهينا الحياة
فلنعانق حياة الأشجار والجداول المائية الحية
ونضمها إلى قلوبنا
فلنقاوم حفر الجبال
فهو يجلب الموت لغاباتنا وجداولنا المائية
في سينسيارى كالا
بدأ نضال من أجل الحياة

المياه:

عادة ما تتولى النساء، سواء في الحضر أو الريف مسؤولية صحة ورفاه الأسرة، ومن هنا، فهن اللاتي يواجهن المشكلات الناجمة عن تلوث إمدادات المياه، مثل: إصابة الأطفال بالأمراض من جراء شرب هذه المياه الملوثة. كما تتولى النساء أيضاً مسؤولية القيام بالعمل الإضافي اللازم لمعالجة المياه أو غليها لتتقيتها، وهو الأمر الذي يتطلب بدوره قدراً أكبر من الوقود. ولأن النساء هن القائمات على جلب المياه واستخدامها، فإنهن يتولين عادة مسؤولية إدارة المياه في مجتمعهن المحلي، حيث تقرررن أين وكيف يمكن جلب المياه ونقلها وتخزينها، وما هي الموارد المائية التي تستخدم ولأى الأغراض (على سبيل المثال: مياه الشرب، مياه الغسيل، مياه الطهي، مياه الري). وتعد خبرة النساء ومعرفتهن بظروف المياه الملحية خبرة حيوية تتناقلها الأجيال المتعاقبة.

ومع تدهور البيئة، يصعب الحصول على مياه نظيفة. حيث يتأتى على بعض النسوة حمل أوان المياه التي تزن ٢٠ كيلو جراماً فوق رؤوسهن أو على ظهورهن ويسرن بها لمسافة تبلغ عدة أميال. وعادة ما تتطلب مهام النساء تواجدهن بالقرب من المياه الملوثة، مما يزيد من مخاطر تعرضهن للمواد الكيميائية الضارة والإصابة بالأمراض الناجمة عن تلوث المياه.

تدريب ٥: البقاء على قيد الحياة

الهدف: تحليل أثر استهلاك الوقود والمياه على البيئة.

الزمن: ٦٠ دقيقة.

المواد: فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم.

تناقش المشاركات التساؤلات التالية، وتسجل الإجابات على فرخ من الورق بعنوان "الوقود؟" و"المياه؟"

- ما هو مصدر الوقود اللازم لك لتسخين وطهي الطعام؟ كيف تحصلين عليه؟ كم يكلفك الحصول عليه من وقت و/أو مال؟ هل أنت راضية عن جودة هذا الوقود؟
- ما هو مصدر المياه التي تحتاجين إليها؟ كيف تحصلين عليها؟ كم يكلفك الحصول عليها من وقت و/أو مال؟ هل أنت راضية عن جودتها؟
- إذا كنت غير راضية عن جودة الوقود أو المياه، فما الذي يمكنك القيام به؟ هل بمقدورك تحسين هذه الخدمات؟

تدريب بديل

تناقش المجموعة بأكملها ماذا يمكن أن يحدث في ظل السيناريو التالي:

١- "أدى زلزال إلى تدمير خط أنابيب المياه، وانقطاع الغاز والكهرباء عن المنطقة التي تعيشين فيها. ويتأتى عليك في المستقبل المرئي الحياة بدون هذه التسهيلات".

- كيف ستتأقلمين مع هذا الوضع؟ من في الأسرة سيتولى جلب الماء؟ ومن سيتولى مسؤولية الوقود؟
- ما هو الدعم الذي ستحتاجين إليه من أفراد المجتمع المحلي؟ ومن السلطات المحلية؟
- هل يمكنك استخدام المياه في الجداول المائية والبحيرات المحلية للشرب؟ ولماذا؟
- كيف ستراعين أمور الصحة العامة؟ ما هو الدعم الذي قد تحتاجين إليه من أفراد المجتمع المحلي لمواجهة مشكلات الصحة العامة؟ وما هو الدعم الذي تحتاجين إليه من السلطات المحلية؟
- ما مدى تأثير هذه الكارثة الطبيعية على النساء على نحو خاص؟

٢ - يمكن أن يحدث فقدان مماثل لإمدادات المياه والوقود، وإن كان بصورة تدريجية، مع تدهور البيئة.

- هل تتعرض إمدادات المياه والوقود للخطر في مجتمعتك المحلي نتيجة للتدهور البيئي؟
- هل تؤدي إمدادات المياه والوقود في مجتمعتك المحلي لتهديد البيئة؟
- ما هي التدابير التي يمكن أن يتخذها الأفراد، أو المجتمعات المحلية، أو الحكومات من أجل حماية هذه الإمدادات الهامة، فضلاً عن حماية البيئة؟

العدالة البيئية:

يستخدم مصطلح "العدالة البيئية" للتعبير عن العلاقة الإيجابية المتبادلة بين الحقوق البيئية والاجتماعية. ويستلزم هذا المصطلح وجود عالم يتكون من مجتمعات لا تُعتبر فيها البيئة الصحية ميزة للأغنياء أو الجماعات المهيمنة في المجتمع، وإنما تُعتبر حقاً يتمتع به كافة الناس بحكم كونهم بشر: أى باعتبارها حقاً من حقوق الإنسان. ومع ذلك، لا يتمتع بالصحة البيئية حالياً سوى عدد قليل من الناس.

وهناك مصطلح آخر، وهو "العنصرية البيئية"، يجرى استخدامه للتعبير عن حالة عدم التناسب بين الظروف البيئية الفقيرة والصحة، وهو الأمر الذى يعانى منه الملونون على سبيل المثال، كأحد جوانب التمييز العنصرى في المجتمع. ففى الولايات المتحدة، تتعرض الأحياء الفقيرة لمخاطر عديدة مثل، دفن النفايات السامة، وبناء الطرق السريعة والمطارات، والإسكان الذى يقل عن المعايير المعروفة.

ويُعد المزارعون المهاجرون فى الولايات المتحدة -من المكسيك وأمريكا الوسطى- من الجماعات التى تواجه ظلماً بيئياً عنصرياً، كما تواجه أيضاً الفقر وانتهاك حقوق الإنسان المتعلقة بالصحة وحرية الانتقال وحق تقرير المصير. ويفيد تقرير حكومى بأنهم يعيشون على حوالى ثلث (الدخل) الذى حددته الحكومة كمقياس لخط "الفقر"، وأن معدل حدوث أمراض كالسل والطفيليات المعوية، يزيد ٢٥٠-٥٠٠% عن عموم السكان^(١٥).

المبيدات الحشرية:

وعلاوة على ذلك، يقف العمال المهاجرون فى الخطوط الأمامية للتعرض لمخاطر المبيدات الحشرية التى يتم رشها على المنتجات الزراعية فى الحقول حيث يتواجد العمال. وهناك العديد من الأمراض المزمنة والمميتة التى ترتبط بهذه المبيدات الحشرية مثل: سرطان العظام، وسرطان الغدد الليمفاوية، وسرطان المخ وسرطان الدم. هذا بالإضافة إلى آثار تلك المبيدات الحشرية على الصحة الإنجابية مثل: الإجهاض التلقائى، واختلال الدورة الشهرية، وتشوهات المواليد؛ علاوة على الإصابة بالاكْتئاب واختلال الجهاز المناعى. ويستمر انتهاك حقوق عمال المزارع، بما فى ذلك الحق فى معرفة مواعيد رش المبيدات الحشرية وآثارها، والحق فى الصحة وفى بيئة آمنة، والحق فى اتخاذ موقف للدفاع عن حقوقهم الإنسانية. وتحاول هيئة الحماية البيئية تنظيم أنواع المبيدات الحشرية وأوقات استخدامها بما لا يؤثر على الصحة.

إعلان سيردانج:

فى عام ١٩٩١، قامت مجموعة العمل للمرأة العاملة، "تيناجانيتو"، وشبكة العمل ضد المبيدات الحشرية بإصدار ما عُرف باسم "إعلان سيردانج" حول آثار استخدام وسوء استخدام المبيدات الحشرية على النساء فى ماليزيا، وإندونيسيا، وتايلاند. ويصف الإعلان أعراض التسمم الناتج عن المبيدات الحشرية (على سبيل المثال: أضرار جلدية، ونزيف أنفى، وتقصف أظافر الأصابع، ومشكلات الصحة الإنجابية)، فضلاً عن الظروف التى تؤدى لذلك، وعلى سبيل المثال: استخدام وتخزين المبيدات الحشرية بدون وقاية كافية أو توفير المعلومات أو دعم طبي للعاملين الزراعيين، وغالبيتهم من النساء.

ويدعو الإعلان إلى:

- تقديم معلومات جيدة حول مخاطر المبيدات الحشرية.
- تقديم بدائل لاستخدام المبيدات الحشرية.
- توفير حماية قانونية من المواد الكيميائية الخطرة للعاملين.
- قيام وزارات الصحة بمراقبة استخدام المبيدات الحشرية.
- قيام النقابات والجماعات النسائية باتخاذ موقف بهذا الصدد.

اليانوماميون:

اليانوماميون هم أمة من السكان الأصليين تقع حدودها بين فنزويلا والبرازيل. كانوا يشكلون، حتى أواخر التسعينيات، واحدة من آلاف التجمعات القومية والاجتماعية للسكان الأصليين في المنطقة، ويعيشون في علاقة مستدامة مع البيئة والأرض، وغيرهم من المجتمعات المحلية، وفي نهاية أعوام السبعينيات، قامت الحكومة البرازيلية ببناء طريق سريع يمر بأراضي اليانوماميين. وفي أواخر أعوام الثمانينيات، قام ما يزيد عن ٤٠ ألف من عمال المناجم بغزو هذه المنطقة عندما تم اكتشاف الذهب بها. وقد اقترنت بهذين الحدثين عملية "إبادة بيئية" شملت: قطع الغابات، وتقليص التنوع البيولوجي، والنزوح السكاني، وتآكل التربة، وملوحة الأنهار، ونضوب مصائد الأسماك، وتلوث مصادر المياه، وتسمم كافة الناس المقيمين في المنطقة الذين يزرعون المحاصيل الغذائية ويأكلون الأسماك من الجداول المائية ويشربون الماء الملوث. لقد أصبح حدوث الإبادة العرقية والجماعية وتغيير بنية وحيوية الثقافة اليانومامية إلى الأبد^(١٦) أكثر احتمالاً، إذ تسعى البرازيل في تقليص أراضي اليانوماميين بمقدار ٧٥٪ وتطبيق نظام المحميات.

البيئة وحقوق الإنسان:

في السنوات الأخيرة، قام النشاط في مجالي البيئة وحقوق الإنسان بتوحيد جهودهم في النضالات الشعبية من أجل حقوق الأرض والمياه، ودفن النفايات السامة، ومشروعات التنمية التي تؤثر سلباً على البيئة. وهناك بعض المشكلات ذات الطابع البيئي المحض، وتضم غالبيتها أيضاً انتهاكات للحقوق الأساسية للناس. وتكمن إحدى الطرق التي يمكن اتباعها للترويج للحقوق البيئية في تدعيم حقوق الإنسان الفردية، مثل حرية التعبير، أو حق تقرير المصير، أو حق الحصول على المعلومات. وهناك طريق آخر يتمثل في الارتقاء بالحقوق البيئية.

وهناك ما يزيد عن ٦٠ دستور ينص على الأقل على بعض المسؤولية فيما يتعلق بحماية البيئة. وعلى سبيل المثال، ينص الدستور الجديد لدول جنوب أفريقيا على "حق كل فرد في بيئة لا تعرض صحته أو رفاهه للخطر". وعلى المستوى الدولي، يقوم نشاط البيئة وحقوق الإنسان بتوحيد جهودهم من أجل إقرار اتفاقية تصدر عن هيئة الأمم المتحدة، من شأنها حماية حقوق الإنسان البيئية. إن مثل هذه الوثيقة القانونية سوف تعمل على ترسيخ العدالة البيئية في القانون الدولي وتضمن حق كل فرد على قدم المساواة في بيئة صحية. كما يمكن أن تساعد ضحايا الأضرار البيئية- في الحصول على تعويضات والحيلولة دون المزيد من الظلم الواقع عليهم. ويعتبر إعلان ستوكهولم لعام ١٩٧٢ من أوائل الوثائق التي تربط بين البيئة وحقوق الإنسان. وينص هذا الإعلان على ما يلي: يملك الناس الحق الأساسي في الحرية، والمساواة والظروف المناسبة للحياة، في بيئة من المساواة تتيح لهم حياة كريمة^(١٧).

وهناك كثير من النشاط الذين يعتبرون الحق في الصحة البيئية "حقاً تضامنياً": أي أنه حق يتسم ببعدهم فردي وبعدهم جماعي. ويقول سيفن ب. ماركس، وهو من المدافعين عن حقوق الإنسان: الحق الفردي هو حق أي ضحية حالية أو محتملة للأنشطة المضرة بالبيئة في وقف هذا النشاط والتعويض عنه. أما البعد الجماعي فيتعلق بواجب الدولة في المساهمة، من خلال التعاون الدولي، في حل المشكلات البيئية على المستوى العالمي. وفيما يتعلق بحقوق التضامن، فإن الجانب الجماعي يعني أن من واجب الدولة وكافة العناصر الاجتماعية الفاعلة الأخرى أن تضع مصلحة الإنسان قبل المصلحة القومية أو الفردية^(١٨).

وبكلمات أخرى، فإن الفرد الذي يتعرض للضرر نتيجة لأي مشكلة بيئية سيكون قادراً على المطالبة بتعويض. ويتأتى على الدولة إما تعويض المتضررين بشكل مباشر أو إعداد تدابير وإجراءات يمكنهم عبرها الحصول على التعويض من أي طرف خاص. وفي نفس الوقت، ينبغي أن تعمل الدولة على حل المشكلات البيئية، واضعة

مصلحة الفرد في الحياة بكرامة وحرية قبل مصلحة الدولة في الثروة والسلطان. ويمكن القول بأن الوثائق الدولية القائمة بالفعل، والتي تدعمها اتفاقيات دولية عديدة في مجال التنمية المستدامة، تخدم كأداة فعالة في هذا الصدد. وفي عام ١٩٩٤، أشار تقرير خاص قدم إلى "اللجنة الفرعية المعنية بمنع التمييز وحماية الأقليات بالأمم المتحدة" إلى وجود مظالم بيئية في كافة أنحاء العالم، وأوصى التقرير بضرورة الدمج بين برنامجي حقوق الإنسان والسياسة البيئية. وفي نفس العام، أكد مشروع "إعلان مبادئ حقوق الإنسان والبيئة" على حقوق الإنسان العالمية في "بيئة آمنة وصحية". وعلاوة على ذلك، يمكن قراءة الحقوق البيئية في المؤتمر العالمي حول البيئة والتنمية (قمة الأرض) الذي انعقد عام ١٩٩٢ في ريو دي جينيرو، وفي المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان الذي انعقد في فيينا عام ١٩٩٣.

تدريب ٦: الكوارث البيئية

الهدف: تحليل تأثير الكوارث البيئية على النساء.

الزمن: ٦٠ دقيقة.

المواد: - فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.

- مقتطفات من الصحف والمجلات، أو نسخ من دراسات الحالة: "حادثة تشيرنوبل" أو "الاختبارات الجوية في كازاخستان".

- يتم توزيع مثال من الصحف أو المجلات بشأن أي كارثة بيئية، أو استخدام إحدى دراستي الحالة

- تناقش المجموعة مسؤولية الحكومة إزاء مواطنيها ومواطني البلدان الأخرى.

قومي بقراءة أو توزيع الوصف الخاص بالكارثة البيئية. قومي بتحليله عن طريق طرح الأسئلة التالية:

● ضعي قائمة بالطرق الخاصة التي تسلكها الحكومة ومن شأنها انتهاك حقوق مواطنيها.

● ما مدى تأثير هذه الكارثة على مواطني البلدان الأخرى أيضاً؟

● ما هي الجوانب التي تؤثر على نحو خاص على حياة النساء وصحتهن؟

● كيف يمكن للمواطنين محاسبة حكومتهم على هذه الأفعال؟

● ما هي التعويضات الواجبة على الحكومة إزاء الذين تأثروا بهذه الكارثة؟

● ما مدى ما تشير إليه هذه الحادثة من الحاجة إلى قانون دولي للبيئة؟

- تتطوع بعض المشاركات في المجموعة لأداء أدوار مختلف الشخصيات في القصة. وتتضمن الأدوار: متحدثة

رسمياً حكومياً، وأماً تعيش بالقرب من موقع الحادث، وأماً تعيش في بولندا، ومحققاً من حزب الخضر في

أوروبا، وامرأة شاركت في الذكرى العاشرة للاحتجاج على حادثة تشيرنوبل، وأرملة أحد ضحايا التسمم

الإشعاعي، أو ممثل لصناعة القوى النووية في بلد آخر.

وضع استراتيجيات:

تقوم المشاركات باستخدام نص "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" الوارد ص ٢٥٨، بتحديد انتهاكات حقوق

الإنسان في الحالات المطروحة، ثم يضعن استراتيجيات عمل لاتباعها في مجتمعهن لمواجهة المشكلات البيئية

دراسة حالة: حادثة تشيرنوبل

فى يوم السبت، السادس والعشرين من أبريل ١٩٨٦ ... وقعت فى مصنع القوى النووية فى تشيرنوبل (أوكرانيا) أسوأ حادثة فى تاريخ الطاقة النووية. ففى المفاعل الرابع الجديد بالموقع، بدأت الكارثة مع فقدان كمية كبيرة من المادة المبردة فى قلب المفاعل.. وفى الساعة الواحدة وثلاث وعشرين دقيقة صباحاً، حدث انفجاران كبيران للغاز، مما أدى إلى إزاحة سطح مبنى المفاعل. وقد أدت النيران الناجمة عن ذلك، والتي احترقت فى الهواء الطلق، إلى إطلاق سحابة من الدخان والغاز والإشعاع. واستمرت النيران فى الاحتراق وإطلاق الدخان لمدة أسبوع على الأقل. وفى يوم الاثنين، كان أحد العمال بمصنع القوى النووية فى السويد يسير بالقرب من كاشف الإشعاعات وقام بتشغيل زر الإنذار. وبعد أن قامت السويد بفحص مصنعها، اكتشفت أن محطات المراقبة فى كافة أنحاء البلد كانت تسجل مستويات عالية من الإشعاع. إن الإشعاع القادم من تشيرنوبل مر بداية على النرويج وفنلندا والسويد فى الثامن والعشرين من أبريل، وصل إلى قلب أوروبا نتيجة لتحول الرياح فى الخامس من مايو. وفى السادس من مايو، حلقت كميات صغيرة من الإشعاع فوق المحيط الهادى وأجزاء كبيرة من الولايات المتحدة. وقد أفادت صحيفة البرافدا أن طائرات الهليكوبتر كانت تقوم بإلقاء الرمال والطين والرصاص والبورون داخل المفاعل بهدف احتواء النشاط الإشعاعى. وقد تم سحب البعثات الدبلوماسية من موسكو، وعادت الوفود السياحية إلى بلادها، وقامت الأمهات المتضررات فى بولندا بالسعى للحصول على كميات من اليود لأطفالهن، وتم تحريم بيع ألبان الأبقار التى تفتت على الأعشاب، وقامت الجماعة الأوروبية بحظر الواردات من المنتجات الغذائية الطازجة من شرق أوروبا ...

لقد أوضحت حادثة تشيرنوبل مدى قصور القانون المحلى عن حماية البيئة العالمية. فالتلوث والإشعاع لا يعترفان بالحدود الوطنية... (فى عام ١٩٩٦)، فى الذكرى العاشرة لحادثة تشيرنوبل، قامت النساء فى كافة أنحاء تشيرنوبل بتنظيم ورش عمل حول الحق فى بيئة نظيفة. لقد لقى الآلاف حتفهم نتيجة لحادثة تشيرنوبل، كما يعانى مئات الآلاف من تبعات صحية. كما أدى انهيار الاتحاد السوفيتى إلى تفاقم المشكلة، إذ تدهورت الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية المقدمة للضحايا. ولا يجد الضحايا أمامهم الآن سوى التطلع لحكومة أوكرانيا الفقيرة من أجل الحصول على تعويض، على الرغم من أن مفاعل تشيرنوبل كان يخدم أجزاء أخرى فى الاتحاد السوفيتى أيضاً^(١٩).

دراسة حالة: الاختبارات الجوية فى كازاخستان

اسمى جالينا سوماراكوف... لمدة أربعين عاماً - من ١٩٤٩ وحتى ١٩٨٩ - ظل الاتحاد السوفيتى يقوم باختبارات جوية واختبارات نووية تحت الأرض وفوق الأرض... فى مكان يبعد بأقل من مائة ميل عن مدينة سيميپالاتينسك (فى كازاخستان)، وهى المدينة التى أعيش فيها... وفى عام ١٩٨٩، تم وقف هذه الاختبارات النووية، وبعد ذلك بعامين تم إغلاق موقع الاختبارات رسمياً بناءً على مرسوم من الرئيس نازاربايف، رئيس كازاخستان.

ومع كل، مايزال ميراث ذلك الموقع قائماً. ففى بعض المناطق توجد زيادة ملحوظة فى اضطرابات الدم، والسرطان، وتشوهات المواليد، وغيرها من الأمراض. وفى منطقة سيميپالاتينسك وحدها، هناك ٨٥٠ ألف ضحية مُسجلة. وعلى سبيل المثال، نجد أن كل طفل وبالغ فى قرية أبرالى مصاب بعشرة أمراض على الأقل. وهناك ١٤٩ طفلاً، من بين ١٣٠٠ طفل فى القرية، مقعدين بسبب تشوهات الميلاد. إن الإشعاعات لا تعرف الاختلافات الجغرافية أو القومية أو القائمة على النوع الاجتماعى. ومع ذلك، فلا تعانى النساء والفتيات من اعتلال الصحة العامة فقط، وإنما قد تأثرت أيضاً وظائفهن الإنجابية، ومن ثم سيؤثر ذلك على الأجيال المقبلة. إن الجيل الثالث من ضحايا سيميپالاتينسك أكثر ضعفاً عن جيل والديه وأجداده. إننا نطالب بإدانة أنشطة كافة الحكومات التى ما تزال تجرى اختبارات نووية باعتبارها أنشطة تنتهك حقوق الإنسان الأساسية^(٢٠).

المرأة تبني بيئة أفضل:

يدعو إعلان ريو -الصادر عن قمة الأرض عام ١٩٩٢- النساء إلى "المشاركة النشطة على قدم المساواة في عملية إدارة النظام البيئي والسيطرة على التدهور البيئي" (٢١). وتشمل التوصيات الصادرة من أجل خلق أنماط مستدامة للحياة النقاط التالية:

- احترام وحماية واستعادة البيئة الطبيعية.
- عدم استخدام البيئة الطبيعية إلا بقدر ما نحتاج بالفعل.
- المشاركة على قدم المساواة بين كافة البشر على كوكبنا.
- تمتع أطفالنا بنفس قدر ما تمتعنا به على الأقل من إمكانيات وفرص ونوعية للحياة.

ويؤكد منهاج عمل بكين على هذه اللغة، مؤكداً على دور النساء الجوهرى فى تطوير بيئة مستدامة وصحية: ".... وتضطلع المرأة، بصفتها مستهلكة ومنتجة وراعية لأسرتها وبصفتها مربية، بدور هام فى تعزيز التنمية المستدامة من خلال حرصها على نوعية حياة الأجيال الراهنة والمقبلة واستدامتها" (الفقرة ٢٤٨). ويدعو منهاج عمل بكين الحكومات إلى إشراك النساء بشكل نشط فى عملية صنع القرار البيئي على كافة المستويات، وذلك من أجل إدماج الاهتمامات والرؤى القائمة على نوع الجنس فى السياسات والبرامج الخاصة بالتنمية المستدامة، ومن أجل خلق آليات على المستويات القومية والإقليمية والدولية تهدف إلى تقييم أثر سياسات التنمية والبيئة على المرأة.

تدريب ٧: كيف يمكن الاستفادة من بكين في الواقع المحلي

- الهدف:** وضع استراتيجيات من شأنها تنفيذ توصيات منهاج عمل بكين حول البيئة.
- الزمن:** ٦٠ دقيقة.
- المواد:** لا يوجد.

١- المناقشة:

- تقوم المجموعة الموسعة بقراءة توصيات منهاج عمل بكين بخصوص إشراك النساء بنشاط فى عمليات اتخاذ القرار بشأن البيئة على كافة المستويات (الفقرة الأخيرة أعلاه). تناقش المجموعة الأسئلة التالية:
- ما هي المواقع التى تحتاج النساء لشغلها للمشاركة فى عمليات صنع القرار بشأن البيئة فى مجتمعك المحلي؟
 - ما مدى الاختلاف الذى يمكن أن يحدث نتيجة لمشاركة النساء فى القضايا البيئية المحلية؟
 - كيف يمكن تطبيق هذه التوصيات فى مجتمعك؟
 - هل توافقين على أن مسئولية التدهور البيئي تقع فى الأساس على عاتق الدول الصناعية؟
 - ما هو الاختلاف الذى يمكن للنساء أن يحدثنه فى مجال تغيير أنماط الاستهلاك والانتاج غير المستدامة؟
- كيف يمكن الربط بين هذه الأنماط غير المستدامة وبين استبعاد النساء من عمليات صنع القرار؟

تدريب ٨ : قومي بإعداد قانونك

الهدف: تطوير قانون من شأنه تأكيد حقوق النساء الإنسانية في بيئة آمنة.

الزمن: ٤٥ دقيقة.

المواد: - فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم.

- قائمة بالمشكلات البيئية الواردة في التدريب رقم (١)، (النساء والبيئة).

١- تراجع المشاركات قائمة المشكلات البيئية الواردة في تدريب (١)، خاصة المشكلات التي تؤثر على النساء. (قد يفكرن في إضافة مشكلات أخرى بعد اطلاعهن على المعلومات والتمارين الواردة في هذا الفصل).

- تحدد المشاركات البنود الواردة بالقائمة وتتعلق بقضايا حقوق الإنسان.

- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، وتختار كل مجموعة ١-٢ من المشكلات التي تؤثر على النساء من بين القائمة، وتقترح ما يمكن القيام به من تغييرات. (يمكن للمشاركات استخدام نص "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" ونص "تطبيق استراتيجيات حقوق الإنسان" الواردين ص ٢٥٨).

على أساس التحليل السابق، تعد المشاركات قانونهن لحماية حقوق النساء الإنسانية في بيئة آمنة.

٢- بعد أن تعرض المجموعات قوانينها. تناقش المجموعة الموسعة ما يلي:

- بأى قدر تقوم الحكومة حالياً بالحد من الحقوق المحتواة في قانونك؟ وبأى قدر تحتاج الحكومة إلى إحداث تغيير؟ وكيف يمكن أن تؤثر النساء على هذا التغيير؟
- بأى قدر يمكن أن تدعم الحكومة قانونك وتضعه موضع التنفيذ؟
- بأى قدر يحد الدين والثقافة والتقاليد والأعراف والعادات حالياً من الحقوق المحتواة في قانونك؟ وبأى قدر تحتاج هذه الأمور إلى التغيير؟ وكيف يمكنك التأثير في هذا التغيير؟
- بأى قدر تقومين أنت و/أو أسرتك بالحد من الحقوق المحتواة في قانونك؟
- بأى قدر تحتاجين أنت و/أو أسرتك للتغيير؟ وهل مثل هذه التغييرات ممكنة؟

٣- تناقش المجموعة استراتيجيات عمل يمكن أن يتبعها الأفراد والمجموعات من أجل أن تصبح هذه القوانين الجديدة و/أو "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" حقيقة واقعة في هذا المجتمع. توضع قائمة بالاستراتيجيات التي يمكن أن توافق عليها الأغلبية.

نظراً لعدم توفر أى وثيقة لحماية حقوق الإنسان في بيئة آمنة، لا يمكننا في نهاية هذا الفصل إجراء مقارنة- كما حدث في فصول الكتاب الأخرى- بين القوانين التي أعدتها المجموعات وبين "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" أو غيرها من الاتفاقيات الدولية. وبدلاً من ذلك، تناقش المجموعة ما يلي:

- لماذا لا توجد اتفاقية دولية حول الحقوق البيئية؟
- كيف يمكن أن يصبح قانونك حقيقة واقعة في مجتمعتك؟ في بلدك؟ في القانون الدولي؟
- ما هو المستوى الذي ينبغي البدء به؟ ولماذا؟
- ما هي استراتيجيات العمل التي يمكن اتباعها لتحقيق ذلك.

- ١٣- يراجع في هذا الصدد:
Annabel Rodda, Women and The Environment, ed. Zed Books, London, 1991.
- ١٤- يراجع في هذا الصدد:
Chanshyam Shalland, Chipko Poet
- ١٥- يراجع في هذا الصدد:
Schey, Peter, "Human Rights of Migrant Farm Workers in US" in "Human Rights of Migrant Workers: Agenda for NGOs", Graziano Battistella, ed., Philippines, 1993.
- ١٦- يراجع في هذا الصدد:
Sponsel, Leslie, "The Yanomami", in "Human Rights and the Environment: Examining the Socio-cultural Context of Environmental Crisis", Barbara Johnston, ed., The Association for Applied Anthropology, 1993.
- ١٧- يراجع في هذا الصدد:
Adebe, "International Environmental Law from Stockholm to Rio-An Overview of Past Lessons and Future Challenges", Environmental Policy and Law Journal, Vol. 22, P. 88, 1982
- ١٨- يراجع في هذا الصدد:
Marks, Stephen P., "Emerging Human Rights: A New Generation for the 1980s?" 33 Rutgers Law Review, 435, 1981.
- ١٩- يراجع في هذا الصدد:
Malone, Linda A., "The Chernobyl Accident: A Case Study in International Law Regulating State Responsibility for Transboundary Nuclear Pollution", "Columbia Journal of Environmental Law, Vol. 12, No. 2, Spring 1987, PP. 203-6.
- ٢٠- يراجع في هذا الصدد:
Reilly, Niamh, ed., "Without Reservation: Beijing Tribunal on Accountability for Women's Human Rights", Center for Women's Global Leadership, 1996, P. 94.
- ٢١- يراجع في هذا الصدد:
Adebe, "International Environmental Law from Stockholm to Rio-An Overview of Past Lessons and Future Challenges". Environmental Policy and Law Journal, Vol. 22, P. 88, 1992.
- ١-
The Tribune: A Women and Development Quarterly, Newsletter 49, February 1993, International Women's Tribune Center, New York, PP. 28-31.
- ٢- يراجع في هذا الصدد:
United Nations, The World's Women 1995: Trends and Statistics, New York: United Nations, 1995.
- ٣- المرجع السابق
- ٤- يراجع في هذا الصدد:
In Point of Fact, World Health Organization, 1995
- ٥- يراجع في هذا الصدد:
C. Hodgson and G. Reardon, "High-Tech Hazards; Beyond the Factory Gate", in ed. G. Reardon, Women and The Environment, Oxfam, 1993.
- ٦- يراجع في هذا الصدد:
World Health, August- September 1985, P. 30.
- ٧- يراجع في هذا الصدد:
Catherine Bateson in "Gender, and Agricultural Development: Surveying the Field", ed. Helen Kreidler Henderson, University of Arizona, 1995, PP. 41- 47.
- ٨- يراجع في هذا الصدد:
Testimony of Alice Idi, Ghana, in "Gender Justice: Women's Rights are Human Rights" by Elizabeth Fisher and Linda Gray Mackay, Unitarian Universalist Service Committee, Cambridge, MA, 1996.
- ٩- يراجع في هذا الصدد:
Women: Looking Beyond 2000, United Nations, NY, 1995.
- ١٠- يراجع في هذا الصدد:
FACTS: Women at Risk, Church World Service
- ١١- يراجع في هذا الصدد:
Elizabeth Howard- Powell, "Agricultural Wage Labor", in "Gender, and Agricultural Development: Surveying the Field", ed. Helen Kreidler Henderson, University of Arizona, 1995, pp 36-40.
- ١٢- يراجع في هذا الصدد:
Human Development Report 1994, UNDP, 1994.